العقل يلقون بانفسهم في هذه الشيعة التي تسخر منهم وتعاملهم معاملة البهائم وهي توهمهم بانها تريدهم رفعةً وتنوّر اذهانهم وتجلهم من جملة خصوصية فوق رتبة بقيّة الناس وما هم عندنا الّا اغرار اغبياء يتلاعب بهم رؤساء الماسونيّة تلاعب المرّ بالقمار والصرّاف بالدينار. ارشدهم الله الى سواء السبيل (لها بقيّة)

البرتقال : زراعتهُ وآفاتهُ

للسيو اوغست جوفر الفرنسويّ تريل بيروت

﴿ تعريفهُ ﴾ البرتقال شجرة من الفصيلة المعروفة بالنارنجيّة يدعوها العلماء « aurantiacées » هي مترادفة الاوراق عديمة الاذينات ذات زهور بيضاء فاتحة كأسها قصير جرسيّ الشكل وأسديتها متدغمة في صفّ واحد وقلمها اسطواني لها ثمر كرويّ ذو قشرة جلديّة مُفصَّل الى حُصَص عديدة مؤلفة من لبّ ذي عُصار وفيها بزور عديدة

﴿ انواعهُ ﴾ للفصيلة النارنجيّة ضروب مختلفة اخصّها البرتقال الذي نحن في صدده (oranger) والليمون سواء كان حامضاً او حلواً (citronnier) والكبّاد والشكاكة (cédratier)

﴿ اصلهُ ﴾ اصل النارنج وانواعهُ من بلاد الهند ومنها انتشر في بقيّة انحاء المعمور كعدّة نباتات و بقول مختلفة ودواجن الحيوان. وقد ذكر النارنج قدماء الكتبة كالشاعر اللاتيني ورجيليوس في قصائده الفلاحيّة والكاتب اليوناني ديوقريطس وغيرهما كثيرين ممّن افاضوا في وصف هذه الشجرة وخواصها الصحيحة او الموهومة . ثم عُني العرب بعد ذلك بزراعتها وشاعت في البلاد التي فتحوها كالعجم والشام والاندلس والمغرب والجزائر

من كشف تزعبلات هذه الدرجة فلم يصفها في كتابه الاسرار الخفيّة في الجمعيّة الماسونيّة وانّما اشار اليها اشارة خفيفة بقوله (ص ٨٢) « في هذه الدرجة رمز من رموز القبر والموت اللذين يتيهما نور البعث » ونحن نعلم انّ الماسون لا يعتقدون مطلقاً بالبعث الّا من يحمل بينهم اسرار الماسونيّة كما بيّنا سابقاً

﴿ اسماؤهُ ﴾ تعدَّدت اسماء هذا الشجر عند العرب حتى وقع فيها بعض التباس فانَّ اشهر اسمائهِ عندهم النَّارنج اشتقُّوا اسمهُ من الفارسيَّة نارنك اي احمر اللون ومنهُ اخذ الفرنج اسمهُ في لغاتهم مع بعض إبدال في الحروف فقال الاسبانيُّون « naranga » والبرتغاليُّون « laranga » والايطاليون « arancia » والفرنسويون « orange ». ومن اسمائهِ عندهم الأُتُرُج والأُترجّ والأُترُنج ويقال تُرُنج وهي فارسيَّة ايضاً وربَّما دلَّ بها البعض على النارنج والاصح انها صنفٌ منهُ كبير الحجم يُعرف في الشام بالكبَّاد ويدعوهُ الفرنج « cédrat » ومنهُ نوعان آخران يدعونهما « ponci-re او « bigarade ». وقد ذكر الشعراء الأُترجّ قبل الاسلام قال علقمة بن عبدة:

يَحْمِلْنَ أُتْرجَّةً نَفَخُ العَبِيرِ بِها كأنَّ تَطْيَابِها في الأَنفِ مَشْمُومُ

ثم انَّ كتبة العرب يعدّدون للنارنج عدَّة اشكال منها القسطيّ والقرطبي والصيني. ومن اسمائهِ عندهم الليم او اللَّيمون استعارةً من الفرس ايضاً وهو الاسم الذي شاع في هذه البلاد الَّا ان الليمون في الاصل نوع آخر وهو المسمَّى عند الفرنج (citron) او (limon) ويكون حلواً او حامضاً ويُدعى الحامض بالمراكبي

امَّا اسم « البرتقال » ويقال « بردقان » و« بردقال » الشائع في القطر الشامي فانَّهُ تعريب (Portugal) كأنَّ اهل هذه البلاد اخذوا بعض اصنافهِ من البرتغاليين فنسبوهُ الى تلك الدولة والصواب انَّهُ من الهند فانَّ المسعوديّ ذكر في مروج الذهب (٨ : ٣٣٦) انَّ الخليفة العبَّاسي القاهر بالله كان لهُ « بستان غرس فيهِ النارنج وحُمل اليهِ من البصرة وعُمان مما حُمل من ارض الهند ». وكذلك نقل صاحب الفلاحة النبطيَّة قول الكظامي : « النارنج نبات هندي ويُفلح في البلدان سيما المائلة الى الدفء » وصرَّح بذلك ابن العوَّام في كتاب الفلاحة : « شجر النارنج والأُترجّ المدوَّر جُلب من ارض الهند بعد الثلثمائة (للهجرة) فزُرع بعمان ثم نُقل الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرها من الثغر الشامي وانطاكية وساحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يُعهَد ولا يُعرَف (١) ». ومن شهود العيان على زراعة الليمون في

(١) اطلب كتاب الاب لامنس في الالفاظ المشتقة من العربيَّة Lammens : *Mots français dérivés de l'arabe*, 1887.

سواحل الشام في القرن العاشر للمسيح الرحّالة العجمي ناصري خسرو فانهُ خصَّ بالذكر في كتابهِ سفر نامه مزارع الليمون الحلو والحامض في حدائق طرابلس (١

اما اهل الجزيرة والمغرب فدعوا النارنج باسم « الصينية » كما ذكر ابن العوّام . اشارة الى الصين لظنهم انَّ النارنج منها . وذكر لهُ ابن العوّام اسمين آخرين لم نجدهما في غيرهِ وهما البستانبون والزمبوع (٢ . ومهما كان من اسمهِ فانهُ يذكر في تربيتهِ فوائد تدلُّ على اعتناء العرب بفلاحتهِ في جهات الاندلس . وممَّن اتَّسع في ذكرهِ خصوصاً بعض كتبتهم لشيوعهِ في بلادهم كابن العوّام المذكور وابن حجّاج وابن فاضل وابي الخير والكظامي وغيرهم

﴿ خواصُّهُ ﴾ لسنا نتَّسع في بيان خواصّ البرتقال واصنافهِ وقد سبقنا الى ذلك جناب الاديب توما افندي كيّال في مقالتهِ الحسنة عن برتقال صيدا في المشرق (٦ : ٢٨٩—٣٠٠) وانَّما نعلم انَّ كتبة العرب قد افاضوا في شرح منافعهِ غذاء وشراباً ومعالجةً لبعض الادواء وفي اقوالهم الغثّ والسمين الَّا انَّ كلامهم دليل واضح على اعتنائهم بزراعة شجرهِ ودرسهم لطباعهِ وتحسيناً لاشكالهِ وتنمية لثمرهِ . ولا يزال اهل جنوبي اسبانية الى يومنا يصرفون الهمَّة في تربية البرتقال ولاسيما في مقاطعة بلنسية والنحاء الاندلس . وقد اشتهرت خصوصاً حدائق البرتقال في كرختي وقسطيلونة التي تُرسَل ثمارُها الى كل جهات اوربة . ومثلها في الحسن مزروعات مرّاكش والجزائر وعلى الاخصّ في بليدة وكذلك النحاء تونس . اما برتقال يافا وصيدا فهو اعرف من ان نطريَ في فضلهِ . ولعلَّ بلاد امركة الشماليَّة وعلى الاخصّ كاليفرنية هي التي بلغت فيها اليوم مزروعات الليمون الغاية في الحسن ومثلها في جنوبي اوربة . وها نحن نقتبس ممَّا نشرهُ الاختصاصيُّون في ذلك من الابحاث المفيدة في الفصول الآتية

﴿ التربة الموافقة للبرتقال وكيفيَّة زراعتهِ ﴾ ذكر المسعوديّ في كتاب مروج الذهب (٢ : ٤٣٩) انَّ النارنج الهنديّ لمَّا نُقل الى العراق والشام عُدمت منهُ الروائح الحريَّة الطيبة واللون الحسن الذي يوجد فيهِ بارض الهند لعدم ذلك الهواء والتربة

(١ Voyages de Nasri Khosrou (éd. Schefer) 40—42

(٢ اطلب كتاب الفلاحة طبعة باريس Cl - Mullet : *Le livre de l'Agriculture d'Ibn - al- 'Awâm* I 292

والماء وخاصيَّة البلد ». وعلى ظنِّنا انَّ في قول المسعوديّ غلوًّا ولعل فقدان بعض خواصِّه الاصليَّة انَّما كان لقلَّة الاعتناء به . ومما لا يُنكر انَّ الفصيلة النارنجيَّة قابلة للزكاء والنموّ فترى جذورها تتأصَّل في اعماق الارض ومن ثمَّ تحتاج الى تربة كثيرة تكون مع ذلك خفيفة ناصعة اللون ولا بُدَّ من التعميق في حراثتها الى حد متر ان امكن لتزيد بذلك محاصيل شجرها ولا تقلّ من ٦٠ سنتمترًا بل هذا لا يكاد يكفي لنموّها ووفرة جناها . وشجر البرتقال يألف من الكلس والاراضي الكلسيَّة . ويستحبُّ الارض الرمليَّة المعتدلة الصلابة الحمراء او السوداء التي يكون باطنها رطباً فتوفِّر اثارهُ وعلى الاخصّ اذا كانت الارض تحتوي شيئاً من النباتات المستحجرة لما تتضمَّنهُ من الحامض الفسفوريّ في هيأة فسفات الكلس . واذا كانت التربة بالغة العمق اخذت الجذور مداها من الانتشار وتكون الشجرة زاهيةً باسقة تعلو الى ستَّة امتار

ويحسن بالزارع ان يجعل بين الشجرتين مسافة كافية تبلغ ستَّة او سبعة امتار لئلَّا تشتبك اغصانها فتستروح الشجرة ويتلاعب الهواء في الافنان وتنفذ اشعَّة الشمس في كلّ اقسامها . هذا اذا كانت التربة دسمةً عميقة امَّا اذا كانت الارض ضئيلة وصاحبها لا يستطيع ان يصلحها بالسماد المخصب فيكفي ان تُبعَّد الشجرة عن اختها مسافة خمسة او ستَّة امتار فقط

وشجرة البرتقال تحتاج الى اربعة عناصر تستمدُّ منها غذاءها وهي الازوت والكلس والحامض الفسفوريّ والبوطاسا . فالازوت قليل في الارض ما لم تحظَ بشيء منهُ ممَّا أُودع فيها قديماً من بقايا النباتات المتحفِّنة بيد انَّ هذا ايضاً ينفد بعد قليل لانَّ جذور الشجرة تمتصُّهُ وتفنيه فلا بُدَّ لها من كنيَّات جديدة فتُعطَى سماداً وسرقيناً لما في هذه المواد من سنولفات النوشادر ونيترات الصودا المحتوية للازوت

ويدخل الكلس في عصارة الليمون وفي ثمره وتركيب أنسجته ولكن لا تحتاج الشجرة منهُ الَّا الى كنيَّة نزرة زهيدة وفي الارض غالباً ما يكفي البرتقال منهُ . واذا زادت في التربة كنيَّة الكلس تأذَّت منهُ الشجرة فلا تنمو واصفرَّت اوراقها واتت باثمار صغيرة

والحامض الفسفوري سواء وُجد في التربة او نُقل اليها يكون عادةً على صورة فسفات الكلس ومنهُ مقالع عظيمة في الجزائر يستخرجونها من الارض ويُحيلونها الى

الحامض الفسفوري ويجعلونها في التربة فتمتصُّهُ الاشجار على انَّ الارض تحتوي منهُ على بعض كميات اذا تراكمت فيها بقايا الحيوانات او النباتات المستحجرة . والآن كثيرًا ما يمدُّون مدَّهُ بالسماد الكيموي الصناعي الشبيه بمقالع تونس والجزائر . ومن المعلوم انَّ جذور الاشجار تحتاج الى كميَّة وافرة من هذا العنصر فلا بُدَّ ان تعالج الاشجار به كلَّ سنة فتُعطى لهذه الغاية شيئًا من سلفات البوطاسا الذي يُباع في المتجر

ثم انَّ للحامض الفسفوري فائدةً أخرى فكما انَّ الازوت يُنمي النبات ويقوي الاغصان واقسام الشجرة الخضراء كذلك الحامض الفسفوري يساعد الشجرة على توليد ازهارها وعقد ثمارها لكنَّ الثمار لا تنضج الَّا على شرط ان تنال الجذور من الارض البوطاسا اللازمة لهذه الغاية

هذا وكل يرى انَّهُ من المستحيل ان نعيِّن هنا قاعدةً عموميَّة لبيان ما تحتاج اليه كل ارض من العناصر المارّ ذكرها لاختلاف التُّرَب عن بعضها في التركيب وتباينها في الكمّ والكيف

وما يقال بالاجمال انَّ مسألة السماد من الامور الهامَّة في زراعة البرتقال كما في غيره من الاشجار . فانَّ القدماء وقد تبعهم في ذلك الاندلسيُّون كانوا يدمّلون مزارع البرتقال بزبل الماعز وفرث الخيل والسرجين البشريّ فتأتي الاشجار بجنًى وافر . على انَّ السماد الحيواني قليل وغالي الثمن فلا يُمكن اصلاح التربة به اذا كان المُلك رحب الفناء متَّسع الارجاء فتقتضي اذن الحاجة الى السماد الصناعيّ المعروف بالكيمويّ وان لم يُحصل عليه يمكن ان يُعتاض عنهُ بنفايات الصوف وقطع الجلد البالية وقُصاصات الشعر والوبر التي تحتوي على جانب من الازوت ولا تتحلَّل الَّا ببطء وطول زمان . الَّا انَّ تسميد الارض يحتاج مع هذه الموادّ الى شيء من سلفات الكلس والبوطاسا

واعلم انَّ السماد الكيمويّ قد نال في هذه السنين الاخيرة حظوى عند ارباب الفلاحة فاتَّخذهُ ايضًا اهل جنوبي اسبانية ولاسيما سكَّان ولاية بَلنسية لتسميد مزارع البرتقال . فتحسَّنت به الارض وزادت المحاصيل ألَّا انَّ الطمع لا يعرف حدودًا فانَّ الاهلين اذ رأوا إقبال الناس على ثمارهم ورواج اسواق تيسونهم في جهات البلاد حتى انَّ الزارع منهم الذي كان لا يملك سوى هكتار واحد من الارض امكنهُ ان ينال

بعد قليل ثروة واسعة عوّلوا على زيادة تحسين الشر وتوفيره اكثر واكثر فاتت الاشجار باثمار عجيبة في كبرها ورونقها الّا انّ ذلك اضرّ بطعمها وافقدها حسن ذوقها وكانت اذا صدرت من بلادهم الى غيرها كفرنسة وانكلترّة وهولندة لا تبلغ اليها الّا وتلفت وتهرّأت فحصل من ذلك خسران عظيم حتى كسد سوق ذلك الشر الاسبانيّ . ويرى لهم ما يرى للدجاجة التي كانت كل يوم تبيض لصاحبها بيضةً من ذهب فلمّا طمعت هذه في زيادة المحصول وبالغت في علف دجاجتها انشقّت حوصلتها فافقدت الربح الاوّل

واعلم انّ البرتقال ما خلا السماد يقتضيه ماء غزير ففي الصيف ينبغي ان تُسقى الاشجار سقيًا متواترًا بحيث لا تبقى جذورها يابسة على عمق خمسة او ستّة سنتمترات من وجه الارض

ثمّ يلزم ايضًا ان يُعنى الزرّاع بالشجر ليحفظهُ نظيفًا ويقرع عنهُ الاعشاب الفضوليّة التي تُضعفهُ وادراكًا لهذه الغاية فليكرّر فلاحة الارض او نكشها بالمعول فانّ لذلك عدّة فوائد منها انّ اعشاب الربيع اذا استؤصلت بالقلع وطُمرت في الارض اصبحت من افضل السماد للشجر

وقد سبق القول انّهُ يحسُن ابعاد الشجرة عن اختها نحو مترَيْن فانّ هذه المسافة تفيد الشجر ايضًا من وجه آخر اذ تسمح للزرّاع ان يحرث الارض وحرثها افضل لتوفير الاثمار من النكش الذي لا يبالغ به الحفر

ومن الامور المهمّة في تربية البرتقال قطع اغصانهِ وتقليمها . فانّهُ من المعلوم الثابت بالتجربة انّ الاغصان المنبسطة افقيًا يكثر حَمْلها بخلاف الاغصان العموديّة التي ترتفع الى علُ فانّها لا تثمر او يكون ثمرها قليلًا جدًّا . وهو ملحوظ جدير بالاعتبار في خدمة الشجرة وتقليمها وتوجيه اغصانها حتى تقوى اخشابها ويزيد جناها . ولا بُدّ ان تبقى اوساط الشجرة فارغةً خاليةً من الاوراق وتُقطع الاغصان القريبة من الارض . فاذا تمّ ذلك كانت الاثمار متوفّرة كثيرة المائيّة حلوة المذاق

وهذا النوع من تقضيب شجر الليمون قد شاع اليوم في اميركة ليس فقط للاسباب الآنف ذكرها بل لسبب آخر اجدر بالاعتبار وهو سلامة الشجرة من الهوامّ الضارّة . فانّ الفصائل التي نُقلت الى هذه البلاد من اميركا واليابان والصين واوربّة كثيرًا ما

تصحبها الجراثيم المُمْدية والهوامّ والموادّ العفونيّة التي تجد في رطوبة الاغصان وسطاً موافقاً لنموّها فتزداد بعد حين وتنتشر في كل اجزاء الشجرة فتمتصّ كل قوّتها وتُضعفها حتى تذوي او تصبح ضئيلة قليلة الآثار. والحال انّ اشعّة الشمس وتموّج الهواء بين اوراق الشجرة وافنانها لمن أنجع الوسائط لمقاومة تلك الجراثيم الوبيئة وملاشاتها. هذا فضلاً عمّا يسقط بالتقضيب من الحشرات التي تتراكم على الاغصان فاذا قُطعت هذه تُنقل الى مكان بعيد لئلا ترد الهوامّ فتعيث بالشجرة (له بقيّة)

مجلّة النعمة والاسفار المنزلة

للاب انطون رباط اليسوعي

نشرت مجلّة «النعمة» الارثوذكسيّة مقالة في قانون الاسفار الالهيّة جارت فيه البروتستانت فانكرت وحيَ قسمٍ جليل من الكتاب المقدّس خلافاً لما تعتقدهُ الكنيسة الجامعة عموماً «والكنيسة الشرقيّة اليونانيّة الارثوذكسيّة» خصوصاً وزعمت ان ما ترتئيه المجلّة المذكورة هو معتقد كنيستها تسلّمتهُ من الرسل الاطهار فكانت وما برحت معتصمةً به لم تقل سواه ولم يعرض عليه تغيير. ثمّ حاولت اثبات رأيها باقوال الاباء القديسين كأنّهم يرتئون ما ترتئي

ولمّا كان كلا الزعمين مخالفاً للحقيقة وكانت ١° الكنيسة الارثوذكسيّة بريئة من التهمة التي وصمها بها صاحب المقالة اذ هي ناضلت كالكنيسة الغربيّة في وجه البروتستانت عن وحي هذه الاسفار الالهية بصوت مجامعها وبطاركتها وعلمائها

ثم كان ٢° الاباء القديسون شرقاً وغرباً يؤمنون اصدق ايمان بوحي الاسفار المذكورة ويجلّونها ويستشهدون بها استشهادهم بغيرها من الكتب المنزلة

اخذنا على عاتقنا اظهار الحق دفاعاً عن ايمان الكنيسة الارثوذكسية وعن معتقد الكنيسة الجامعة فنشرنا في مجلة الشرق (١٢: ١٠٨٠—٨٣٠) بحثاً لاهوتياً تاريخياً مسهباً نظرنا فيه نظراً علمياً في القضيّة الاولى وهي معتقد الكنيسة بوحي هذه الاسفار. وأجّلنا الى فرصة اخرى القضية الثانية التي موضوعها معتقد الآباء القديسين في الاجيال الاولى من الكنيسة ريثما نرى جواب مجلة النعمة. وكنّا اثبتنا لمقالتنا قلّة كتب الارثوذكس